الدوافع والشخصية

ترجمة وإعداد: أ. د. سامر جميل رضوان

Samer Rudwan

<https://orcid.org/0000-0002-8844-1307>

أندرياس هوبر^١

ما الذي يدفعنا؟ النجاح أم الشهرة أم الأسرة أم الحب؟ ما هو المهم بالنسبة لك؟ ما الذي يجعلك سعيداً؟

أحد باحثي الدافعية استنتج أن هناك ستة عشر حاجة وقيمة تحدد حياتنا. ولكل فرد خصوصيته هنا: كما أن لكل فرد بصمته الخاصة يوجد لكل فرد كذلك "بروفياً خاصاً من الدافعية". ويعد إدراك هذا البروفيل شرطاً لأن يعيش الإنسان بسعادة مع ذاته ومع الآخرين.

هل على الإنسان أن يساعد صديقاً خجولاً، كي يتصرف بشكل "طبيعي"؟ ما هو الحال مع التلاميذ غير المبالين "ضعفاء الدافعية"؟ أحتاج مدمنو العمل مساعدة متخصصة من أجل التخلص من "إدماهم"؟

على عكس ما هو شائع حول هذه الأنماط السلوكية والأنماط الأخرى لا يرى باحث الدوافع الأمريكي من جامعة أوهايو Ohio ستيفن رايس Reiss أية مشكلة في هذه الأنماط. فهؤلاء الأشخاص سعداء في حياتهم أو غير سعداء مثلهم مثل غيرهم من الأشخاص، وما يميزهم عن غيرهم نمط شخصيتهم ودافعتهم فقط.

لماذا يتصرف الناس على النحو الذي يتصرفون فيه؟ ما الذي يدفعهم بالفعل؟ ما الذي يجعلهم في حياتهم سعداء وراضون؟ فمن خلال أزمة حياتية خاصة مر بها رايس في أواسط تسعينيات القرن العشرين استنتج بصورة مثيرة للدهشة مدى قلة اهتمام علمه الخاص بمسألة "من أنا؟" بالفعل. فما كان من رايس إلا وأن أولى كل اهتمامه بهذه المسألة.

وفي الدراسات والأبحاث الكثيرة التي أجراها على ٦٠٠٠ رجل وامرأة في الولايات المتحدة وكندا واليابان تبلور محور نظريته في الشخصية والدافعية: فقد استنتج أن جميع الأنماط السلوكية الإنسانية تقوم على ١٦ دافع: السلطة والاستقلالية والفضول والاعتراف والنظام والتوفير والكرامة والمثالية والعلاقات والأسرة والمكانة والثأر والرومانسية والتغذية والنشاطات

¹ Huber, A. (2001). Was treibt uns: Motivation und Persönlichkeit. Psychologie Heute. 3 (2001). P.20. <http://www.pesserer-partner.at/downloads/psychologieheute301.pdf>

الجسدية والهدوء. وهذه الدوافع والرغبات والقيم تحدد حياتنا. إنها المادة التي صُنعت منها وتمنح وجودنا المعنى والأهمية.

ويرى رايس أن أربعة عشر من أصل ستة عشر حاجة محددة وراثياً، ذلك أنه يمكن عند الحيوان ملاحظة "محركات Motivators" شبيهة وتحتل أهمية تطويرية evaluation. فجميع الدوافع وراثية باستثناء دافعي "المثالية" و"الاعتراف" ليس لهما جذور وراثية.

إلا أنه علينا ألا ننضم من أهمية الوراثة. إذ أنه على الرغم من أن ذلك الذي نريده موجود معنا منذ الولادة، إلا أن كيفية إشباعنا لهذه الاهتمامات والقيم تمثل تاريخاً معقداً من الثقافات المتنوعة والتأثيرات الاجتماعية والخبرات الفردية.

ويلقي رايس أهمية كبيرة على الأسس الفردية. إذ لا يوجد نفس الدافع يخبره شخصان ويتبناه شخصان. وعلى عكس كثير من التصورات الدافعية الأخرى لا يهتم رايس فيما إذا كان الناس يتشاركون في "الأسس الحياتية" الستة عشر التي حددها، وإنما مدى اختلافهم عن بعضهم في هذه الدوافع. فنحن أكثر فردانية مما يعتقد علماء النفس حتى اليوم: "وما يجعل الناس مختلفون عن بعضهم" يؤكد رايس هو "التوليفة التي تتراكب فيها هذه الحاجات وما تعنيه بالنسبة للفرد". ويظهر مقياس الشخصية الذي طوره رايس أنه لكل شخص بروفيل من الدوافع. ومن الناحية الإحصائية البحتة يمكن أن ينتج عن بروفيل رايس بليونى أو ٢٠٠٠ مليار بنية شخصية مختلفة.

ويختلف تصور الشخصية والدوافع الجديد عن علم نفس الدوافع القائم حتى الآن، من حيث أن لم يتم اختزال التصرفات الإنسانية إلى عدد من الدوافع أو الغرائز "المطلقة" - على نحو دافع البحث عن المتعة أو دوافع البقاء البيولوجية، التي تمثل الليبدو عند فرويد أو دافع السلطة عند أدلر أو دوافع "تحقيق الذات" عند ماسلو.

وبشكل خاص فإن السعادة ليست دافعاً كما يعتقد كثير من علماء النفس. فالسعادة والرضى عبارة عن نتاج جانبي، "يتجلىان" عندما نحقق ما نريد تحقيقه بالفعل، إلا أنهما بحد ذاتهما ليسا هدفاً.

ومن هنا يميز رايس بين "سعادة المتعة" الأقرب لأن يكون مصادفة للخبرات المفرحة أو الممتعة، على نحو عندما يستمتع إنسان ما بحفلة أو يقضي يوم عطلة جميل، وبين "سعادة القيم": فعلى العكس من "سعادة الصدفة" السطحية تمنح السعادة المنبثقة عن القيم الحياة معنى حقيقياً. ولا يخبر "السعادة المستمرة والعميقة والمشبعة" إلا أولئك الذين يعرفون دوافعهم الحقيقية وأسس حياتهم ويجعلونها تثمر خلال الحياة. ومن هنا فالسعادة الحقيقية في يد كل إنسان:

وبشكل مستقل كلية عن الثروة، أو المكانة أو الجاذبية فإن كل إنسان يمتلك الفرصة نفسها ليووجه حياته نحو القيم التي تجعل هذه الحياة ذات معنى.

وحتى "دافع الحياة" الداروني الذي غالباً ما اعتُقد بأنه دافع مطلق قادت إلى مأزق في علم نفس الدوافع. فدافع الحياة عبارة عن مجرد وسيلة لتحقيق هدف أسمى من سعادة القيم. ويؤكد رايس على أن "الرغبة بالبقاء هي خيار" وليس أساس بيولوجي تمليه علينا مورثاتنا.

والحياة ليست غاية وجودنا، وإنما هي تتيح لنا تحقيق ما هو ذي قيمة لنا، كما يخبرنا الناجون من معسكرات الاعتقال. فهم لم يجتازوا هذه المحنة لأنهم اتبعوا "غريزة بيولوجية" للبقاء وإنما لأنهم تمكنوا من الحفاظ على قيم جعلت من الحياة بالنسبة لهم ذات معنى على الرغم من كل الرعب الذي عانوه: على نحو هدف مساعدة الآخرين أو الأمل بقاء الأولاد والأسرة ثانية أو الإحساس بجمال الطبيعة.

تمتلك أبحاث رايس نتائج عملية كبيرة بالنسبة للتربية والأسرة والشريك وحتى كذلك بالنسبة للنجاح المهني وسعادة الحياة ككل. وهو ينتقد نظام التعليم لأنه ينطلق من مقدمات Premise تفترض أن كل لكل الأطفال "الفضول" نفسه، وأنهم يمتلكون بطبيعتهم إمكانات تعلم متشابهة.

إلا أن نتائجه تظهر بوضوح بأن الأطفال والراشدين يختلفون عن بعضهم بكمية المتعة التي يشعرون بها بالأشياء الجديدة. "إنه من الطبيعي جداً ألا يكون الإنسان فضولياً. فقد يكون الطفل ذكياً جداً دون أن يكون بالضرورة مهتماً بالمدرسة". ولكن بما أن التصور المتمثل في أن الإنسان الذي لا يبدي اهتماماً بالتعليم فإنه لن ينمو أبداً، تصور شائع فإن الوالدين والمعلمين يرتكبون خطأ فادحاً من خلال "برامج إعادة التأهيل". فطالما حقق الطفل معياراً محدداً ولم يفشل بالفعل، فعلى الوالدين أن يصححوا توقعاتهم، وإلا لن يحصلوا إلا أمر واحد فقط، ألا وهو تحطيم علاقتهما بطفليهما على المدى البعيد.

والشيء نفسه ينطبق على الدوافع وأنماط السلوك كلها. وعليه فكثير من الناس قد لا يتصورون أن مدمني العمل على سبيل المثال يمكن أن يكونوا سعداء مع ما يفعلونه. فكثير من الأشخاص لا يعملون كثيراً لأنهم يشعرون بالفراغ ويريدون ملئ هذا الفراغ الداخلي أو لأنهم يريدون الهرب من مشكلات حياتية معينة وإنما لأنهم يتبعون اهتماماتهم الواضحة بالسلطة والإنجاز والمكانة. يقول بيكاسو على سبيل المثال "يرهقني عدم فعل شيء" "وعندما أعمل أشعر بالراحة".

ولعل موضوع الجنسية على سبيل المثال يوضح مدى فردانية بروفيل الدوافع. فغالبية الناس يؤكدون أن الجنس مهم بالنسبة لهم. ولكن عندما نطرح السؤال التالي في استبيان: "أمارس أي

جنس أحصل عليه" فسرعان ما سيستنتج مدى اختلاف دافعية الأفراد في هذا الموضوع: "ففي حين يجيب بعض المسؤولين بوضع إشارة استفهام أمام هذا السؤال فإن إجابات الآخرين قد تضمنت القليل من المضامين.

كذلك تؤثر بروفيلات دوافعنا وقيمنا على علاقاتنا. وعلى النحو الذي نشعر فيه أننا منجذبون للناس الذين نمتلك معهم قيماً شبيهة فإننا كذلك لا نكون سعداء إلا في تلك الصداقات والشراقات التي تتطابق فيها بالفعل الدوافع والأهداف الحياتية المهمة: بالمقابل يعني هذا نجعل من حياتنا حياة مقبلة إذا ما لم نفهم بعضنا البعض بسبب الدوافع الحياتية والاهتمامات المختلفة.

وبشكل خاص فإن التمرکز حول الذات التي يطلق عليها رايس تسمية Self-hugging يسمم الحياة المشتركة. ففي الحياة اليومية غالباً ما لا نفهم بأن للناس الآخرين دوافع واهتمامات ورغبات أخرى غير التي نمتلكها نحن.

فعلى الرغم من أننا نعرف الناحية المنطقية أن الناس يسعون لقيم مختلفة إلا أننا في الواقع لا ندرك بالفعل كيف يمكن أن ألا يفكروا مثلنا بالضبط.

فالفردانية تفصل الناس عن بعضهم كالجدار: فبمجرد أن يولي شخصان لقيمة ما أهمية مختلفة جداً فإنهما قلما سيدركان لماذا لا يفكر ويتصرف الآخر مثل الأول. إلا أنه كلما انزلق المرء أكثر فأكثر في مثل هذا المنظور، ازداد خطر إسقاط الدوافع الخاصة – "ما هو جيد لي هو كذلك جيد بالنسبة للآخرين" - على الأسرة والأصدقاء. وهكذا ينشأ كثير من سوء الفهم والصراعات. ويميز رايس بين ثلاثة مظاهر من التمرکز حول الذات.

- سوء الفهم: ينشأ الإرباك لأن الشخص لا يستطيع الاقتناع أن الآخرين يتصرفون بطريقة مختلفة بالفعل، على نحو لماذا يعمل مدمن على العمل باستمرار أو لماذا لا يهتم المنطوي بالمناسبات الاجتماعية.
- وهم الذات: ينطلق المرء بشكل بديهي أنه هو نفسه يمتلك أفضل وأعقل وأنبل القيم والدوافع وأن هذه أيضاً صالحة للآخرين.
- استبداد القيم Value Tyranny: ويقصد رايس بذلك المحاولة (الدائمة) الخبيثة بإقناع الآخرين بإحاح قليل أو شديد أو "تقويمهم"، والتخلي عن "منظور حياتهم" وسواء لا يتقبل الوالدان الاختيار المهني لأولادهما أو الشركاء هوايات شركائهم أو أعضاء المجموعة أسلوب عمل زميل لهم، فسوف يؤدي استبداد القيم، في هذه الحال أو حالات أخرى كثيرة، عاجلاً أم آجلاً إلى تحطيم كل علاقة.

ويعد سوء الفهم التواصلية الناجم عن التمرکز حول الذات دائماً سوء فهم تبادلي. فعندما يلتقي على سبيل المثال الأشخاص الطموحون والأقل طموحاً، أو الفضوليّين مع الأقل فضولاً أو المحبين للمكانة مع الأشخاص الأقل بحثاً عن المكانة، فسوف يعانون من صعوبات: ففي حين يعتبر أنفسهم ذوي التوجهات الطموحة بأنهم متمركزون حول النجاح أو "عودهم صلب"، يعتبرهم الآخرون مسيطرين أو مستبدين. وعلى العكس يعتبر الأشخاص غير الطموحين أنفسهم مقبولين اجتماعياً وتواصلين ويحملون اتجاهات نحو الشريك، في حين يعتبرهم الطموحون بأنهم كسولين أو لا أهمية لهم.

وبما أن هذه الأنماط من التفكير والسلوك واسعة الانتشار ولأنها تسبب عاجلاً أم آجلاً التعاسة للذات وللآخر، فعلى كل إنسان أن يختبر إلى أي مدى يتسامح مع دوافع وقيم الآخرين بالفعل. ويمكن للاختلافات في الدوافع وبروفيلاتنا أن ترهق العلاقات الزوجية بشكل خاص. ففي حين يبدو كل طرف في البداية جذاباً للطرف الآخر -الأقطاب المتناقضة تجذب بعضها- مع الزمن يصبح التقارب أكثر أهمية، حيث المتشابهات تنجذب نحو بعضها. ويشير رايس إلى أن بروفييلات الدوافع تشبه بعضها في العلاقات الطويلة الأمد أكثر من العلاقات الزوجية التي تنتهي بالطلاق.

ومن هنا يرى رايس أنه من المهم اعتبار الانسجام compatibility و"التحمل المتبادل" دوافع وقيم مهمة من الناحية الوجودية. وعلى كل شريك على الأقل اختبار إلى أي مدى يستطيع أن يتحمل أو يتسامح مع البروفيلات الدافعية للآخر وإلى أي مدى سوف يفعل ذلك.

وبروفيل الشخصية لكل إنسان ثابت. وعلى الرغم من أن خبرات الحياة الفاصلة أو عمليات النمو يمكن أن تقود لتغيرات جذرية إلا أن بروفييل الشخصية يميز عموماً شخصيتنا. وعليه سوف يستمر الأطفال الفضوليّين في شبابهم فضوليّين ومهتمين. واليافعون الذين يحبون التخطيط والتنظيم سوف يكونون كذلك في رشدهم. والناس الذين لديهم رغبة واضحة بالطعام سوف يظلون طوال حياتهم يشكون من وزنهم.

وعلى الرغم من كل الفردانية يظهر بروفييل رايس تشابهات مهنية وطبقية وجنسية. فالنساء يتصفن على سبيل المثال بوضوح بحاجات أكثر للهدوء وأكثر حساسية للقلق، في حين كان السلوك الذكوري أكثر توجهاً نحو الانتقام والعدوانية. ومن المفاجئ التشابه الواضح للدافع الأسري لدى كلا الجنسين.

ويختلف المؤمنون والملحدون بشكل خاص في طموحاتهم نحو الاستقلالية: "فعلى عكس الأشخاص الذين يريدون أن يكونوا أحراراً ومستقلين، يشعر المؤمنون بشكل أفضل إذا ما كانوا

يعتمدون على مساعدة ودعم الآخرين بما في ذلك "الله". بالإضافة إلى ذلك فإن دافع "الاستقامة" لدى المتدينين والرغبة بالحياة الأسرية من الدوافع الأكثر وضوحاً في حين لم يلعب "الانتقام" أو "الشهوة" دوراً كبيراً.

وقد تم تقويم نموذج الشخصية والدوافع الجديد من قبل علماء نفس أمريكيين مشهورين بأنه عبارة عن نموذج "طليعي". ويبقى أن يتم اختبار وتجريب التصور في جامعات أمريكية متعددة، وحتى في جامعة هافارد المشهورة تشكلت مجموعة لدراسة "بروفيل رايس". وتظهر الدراسات الأولى يبدو أن البروفيل يفتح طرقاً جديدة بصورة خاصة في المجال العيادي-العلاجي والتنمية المهنية والتسويق. كما تحظى أبحاث رايس بالتقدير العالمي: فوفقاً لدليل الاقتباسات في العلوم الاجتماعية Social Science Citation Index يعد من بين ٣٪ من أساتذة علم النفس في العالم ككل الأكثر إشارة إليه واقتباساً.

الناس أكثر فردانية مما يعتقد علماء النفس حتى اليوم: "لقاء مع رايس"

- علم النفس اليوم: ما هو الفرق بين بروفيلك في الدافعية والشخصية عن النماذج الشائعة حتى اليوم.
- ستيفن رايس: كان ويليم جيمس وويليم ماك دوغال وبشكل خاص إبراهيم ماسلو على الطريق الصحيح، وأعتبر عملي ضمن إطار تقاليد تصورات إبراهيم ماسلو حول السلوك الإنساني. إلا أنني أعرف الدوافع بطريقة أخرى. فالطموح نحو النظام عند ماسلو على سبيل المثال يحتل القيمة نفسها التي يحتلها الطموح نحو الأمن أو التوفير. إلا أن معطياتنا تظهر صورة أخرى. الفرق الأهم يكمن في أن ماسلو في الواقع لم يبحث إمبيريقياً وإنما انطلق من خبراته الشخصية والسير الذاتية لشخصيات مهمة. وبما أنه بالمقابل يمكننا الاعتماد على أساس إمبيريقى فريد من نوعه حتى الآن، فقد برهن تعريفنا للدوافع صلاحيته في الميدان التطبيقي. فقد أظهرت النتائج بشكل خاص أن هرمية الدوافع التي افترضها ماسلو التي اعتبر فيها بعض القيم مقابل القيم الأخرى أهم أو اعتبرها من مرتبة أعلى، ليست صحيحة بهذا الشكل. إذ لا يوجد هرمية دافعية عالمية ملزمة تنطبق على كل البشر بل على العكس من ذلك يفضل كل شخص قيم

^٢ ستيفان رايس أستاذ علم النفس والطب النفسي في جامعة ولاية أوهايو ومدير مركز نيسونجر Nisonger Center. من أهم منشوراته حول الموضوع: من أنا Who am?! The 16 Basic Desires that Motivates our Behavior and Define our Personality, Tarcher Putnam, New York 2000. وبالإشتراك مع سوران هافركامب Susan Haverkamp: نحو تقويم شامل للدوافع الأساسية Toward a Comprehensive Assessment of Fundamental Motivation.

ودوافع حياته بطريقة فريدة كلية. ومن هنا نعتبر الناس وسلوكهم أكثر فردانية مما اعتقده ماسلو وعلماء النفس الآخرين.

- **علم النفس اليوم:** كيف كانت ردود الفعل الأولى على أبحاثك؟ ما هي الانتقادات التي وجهت لها؟

- **رايس:** من المؤكد أنه ما زال من السابق لأوانه إجراء تقييم شامل لردود الأفعال العامة، إلا أن الصدى الحاصل حتى الآن كان جيداً جداً. وأغلب الانتقادات توجهت نحو بعض التعريفات النوعية الدوافع. إذ أن بعضهم لا يعتقد بأن الجنسية والجمال يرتبطان ببعضهما أو أن السلوك التنافسي يرتبط مع الانتقام والعدوانية، وإنما يرتبط مع مستوى المكانة. إلا أنه غالباً ما يتم تجاهل بأن دوافعنا ليست وسيلة نحو الهدف وإنما هي عبارة عن أهداف كافية بحد ذاتها. من الطبيعي أنه قد تكون المنافسة وسيلة للشخص لتحسين مكانته-إلا أن هذا غير مهم بالنسبة لتعريف دافع المكانة بح ذاته. إن السؤال الفاصل المتمثل فيما إذا كانت المتعة في المنافسة ترتبط دائماً مع المتعة الداخلية في المكانة، فهذا ما يجب نفيه.

- **علم النفس اليوم:** ما هو الأمر مع التدين أو الروحانيات كدافع؟ لماذا يبدو أن الاعتقاد لا يلعب أي دور في بروفيل رايس، مع العلم أن كثير من الناس يجدون معنى حياتهم في التدين وغالباً ما يوجهون سلوكهم على أسس دينية.

- **رايس:** بالطبع، فالدين والروحانيات هما "دافعاً" جباراً، إلا أنه علينا أن نعالج المسائل الدينية بصورة مستقلة. فنظريتي لا تقوم على أساس تصرفات ملموسة، وإنما أردت البحث في الدوافع الأساسية التي تفسر السلوك الإنساني. ولعل نجاحنا في ذلك يرجع إلى أن الست عشرة دافعاً كلها عملياً تغطي حاجات دينية. فالديانات المختلفة تشبع غالبية الحاجات الإنسانية الأساسية الستة عشر للإنسان.

- **علم النفس اليوم:** هل أنت مقتنع أن الدوافع الستة عشر التي حددتها شاملة؟

- **رايس:** طبعاً لا يمكن استبعاد وجود سبعة عشر أو ثمانية عشر دافعاً حياتياً. إلا أنني لا أعتبر أن البحث عن ذلك سيعيد بالنجاح.

دوافع الحياة الستة عشر:

في أواسط التسعينيات من القرن العشرين بدأ رايس عمله الإمبريقي الواسع جداً حول الدوافع الإنسانية. وقد حدد بالتعاون مع عالمة النفس سوزان هافركامب حوالي ٤٠٠ هدف مختلف،

أمكن تصنيفها في المرحلة الأولى من البحث حتى عام ١٩٨٨ ضمن ١٥ دافع أساسي. وفي المرحلة الثانية تم اختبار الخمس عشرة دافعاً هذه على أكثر من ٣٥٠٠ شخص من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان بهدف اختبار صلاحيتها وعموميتها بالنسبة للثقافات المختلفة. وهنا وجد رايس دافعاً إضافياً، ألا وهو التوفير.

وتشمل الدوافع الحياتية الستة عشر في جوهرها على الدوافع السلوكية التالية:

١. السلطة

الطموح نحو النجاح والإنجاز والقيادة والتأثير.

٢. الاستقلالية

الطموح نحو الحرية، والاكتفاء الذاتي والسيادة المطلقة autarky.

٣. الفضول

الطموح نحو المعرفة والحقيقة.

٤. الاعتراف

الطموح نحو التقبل الاجتماعي، والانتماء والتقدير الإيجابي للذات.

٥. النظام

الطموح نحو الثبات والوضوح والتنظيم الجيد.

٦. التوفير

الطموح نحو تجميع الحاجات والممتلكات المادية.

٧. الإخلاص

الطموح نحو الولاء والاستقامة الأخلاقية والطبائعية.

٨. المثالية

الطموح نحو العدالة الاجتماعية والقانونية.

٩. العلاقات

الطموح نحو الصداقات والسرور والبهجة.

١٠. العائلة

الطموح نحو بناء عائلة وبصورة خاصة نحو تربية الأولاد.

١١. المكانة

الطموح نحو الصيت الاجتماعي (أو المنزل الاجتماعية)، ونحو الثروة، والألقاب والانتباه العام (لفت النظر العام).

١٢. الانتقام

الطموح نحو المنافسة والصراع والعدوانية والثأر.

١٣. الرومانسية

الطموح نحو الحياة الممتعة erotically live والجنسية والجمال.

١٤. التغذية

الطموح نحو الطعام والغذاء.

١٥. النشاطات الجسدية

الطموح نحو اللياقة والحركة.

١٦. الهدوء

الطموح نحو الاسترخاء الأمان الانفعالي.

تحدد الدوافع سلوكنا بشكل ضمني، أي أن خبرتها أو تحقيقها هو غايتها. ويؤكد رايس بشدة على الفروق المهمة بين وسائل وغايات سلوكنا: فعلى الرغم من أن كل دافع حياتي منفرد

يمكن أن يكون وسيلة بحد ذاته من أجل تحقيق قيم واهتمامات أخرى-على نحو الجنسية في خدمة السلطة أو الولاء في خدمة المكانة... الخ. إلا أنه يوجد إلى جانب هذه الدوافع الأساسية الستة عشر أية "وسيلة سلوكية" أخرى، يمكن أن تكون هدفاً بحد ذاتها وتستخدم من أجل ذاتها.

شخصيات مقاسة:

من أنا؟ وما هي الدوافع التي تحدد سلوكنا وشخصيتنا؟ أسئلة احتلت بالنسبة لسيغموند فرويد أو ويليم جيمس أو كارل غوستاف يونغ أو إبراهيم ماسلو وكثير من علماء النفس أهمية كبيرة. بالمقابل لم يهتم علم نفس الدوافع "بالشخصية"، ذلك أنه كان الاهتمام يدور لعقود طويلة بدافع الإنجاز: ما الذي يدفع الناس بشكل خاص من أجل أن يتصرفوا بشكل متوجه نحو النجاح والإنتاج؟ ولماذا يفشلون؟ أم أنهم "ذوي توجهات فاشلة" (التوجه نحو الفشل). وفي الوقت الراهن يتم في الميدان العملي استخدام مقاييس الشخصية التالية للراشدين المدروسة بصورة جيدة والتي أثبتت صلاحيتها في الميدان العملي:

- مقياس العوامل الستة عشر 16-Personalityfactors-Test الذي يرمز له اختصاراً

:16-PF

تم تطوير هذا المقياس من قبل ريموند كاتل Raymond B. Cattell في خمسينيات القرن العشرين ويتم استخدامه حالياً في صيغته المعدلة 16-PF-R في ميادين علم نفس العمل والإدارة وعلم النفس المهني وفي المجال العيادي. ويشمل مقياس العوامل الستة عشر المعدل إلى جانب العوامل الأساسية للشخصية خمسة مما يسمى بالعوامل العامة. العوامل الأساسية هي: اليقظة، البروز، الخصوصية، الاهتمام، الانفتاح على التغيير، الاكتفاء الذاتي، الكمال، الجهد، الكفاءة الاجتماعية، الاستنتاج المنطقي، الاستقرار الانفعالي، السيطرة، الحيوية، الوعي بالقواعد، الدفء، رهافة الشعور. ومن العوامل العامة: الانبساطية والاستقلالية والقلق وضبط الذات والعناد (التشدد).

- كواشف الأنماط لماير بريغ Myer-Briggs-Types Indicators الذي يرمز له اختصاراً

:MBTI

يقوم المقياس على نظرية الشخصية لكارل غوستاف يونغ. ووفقاً لذلك تتيح مقاييس التوجه نحو الداخل/الخارج، الحكم/الإدراك، حسي/حدسي، تحليلي/انفعالي التصنيف في واحد من

الأنماط الستة عشر للشخصية. وتشير دراسات أمريكية أن بعض هذه الأنماط تلاحظ في بعض المجموعات المهنية بصورة ملفتة للنظر (دالة).

- قائمة فرايبورغ للشخصية، اختصاراً FPI:

تقيس القائمة الانبساطية والانفعالية إلى جانب عوامل الرضى الحياتي والتوجه الاجتماعي، والكف، والاستثارة، والعدوانية، المطالبة، والشكاوى الجسدية، والقلق على الصحة، والانفتاح (الوضوح).

- قائمة العوامل الخمسة الكبرى (اختصار Neo-FFI):

استناداً إلى النظرية التي انتشرت مؤخراً حول نظرية الشخصية الخمسة الكبرى Big Five Personality Theory تقيس القائمة السمات المختلفة الموضوح في أبعاد العصائية والانبساطية والانفتاح على الخبرة والدمائة والدقة.

- قائمة مينسوتا المتعددة المراحل الثانية Minnesota Multiphasic Personality

Inventory 2 التي يرمز لها اختصاراً MMPI-2:

تقيس هذه القائمة الجديدة المعدلة عن مقياس مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMPI الذي تم تطويره بالأصل في ميدان الطب النفسي إلى جانب السلوك النفسي المرضي والنفسي الجسدي والنفسي الاجتماعي، سمات على نحو سوء استخدام الأدوية والميول الانتحارية والنمط -أ- من السلوك، والتلاؤم الأسري وسلوك العمل والانفتاح على العلاج النفسي. وكما هو الحال في مجال قياس الذكاء، حيث لا يوجد مقياس يقيس الذكاء بالفعل أو يمكن أن يعبر عنه بصورة صحيحة، كذلك لا يوجد في مقياس الشخصية يستطيع قياس جوهر الشخصية الإنسانية بدقة مطلقة. فكل المقاييس تمتلك نقاط ضعف أكثر من نقاط قوة، وذلك بسبب النظريات التي تقوم عليها والتطور المنهجي. وينبغي عدم تطبيق مقاييس الشخصية إلا من خلال متخصصين نفسيين خبراء في هذا المجال ويجب اعتبارها "معلومات إضافية" نسبية.

مقياس الدافعية

فيما يلي ستة عشر مجموعة من الأسئلة التي يمكن من خلالها تحديد نمط الدافعية الشخصي لك. يرجى قراءة كل مجموعة من المجموعات ووضع إشارة (✓) أمام العبارة التي ترى أنها تنطبق عليك أكثر من غيرها. اختر إجابة واحدة فقط من كل مجموعة. لا توجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة، فكل إجابة صحيحة طالما تعبر عنك أنت. يرجى الإجابة بجدية من أجل الحصول على تفويم صحيح. مع الشكر.

السلطة		
١- مقارنة بالآخرين من سني أرى أنني طموح وساعياً نحو النجاح.	+	المجموعة الأولى
٢- عادة أتولى القيادة بدلاً من أن أترك الآخرين يحددون لي ما الذي علي فعله.		
٣- أنا أقل طموحاً وسعياً نحو النجاح مقارنة بالآخرين في عمري.	-	
٤- أنا بشكل عام أقرب لأن أكون خاضعاً.		
٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.	٠	
القيمة:		
الاستقلالية		
١- شعاري في الحياة "لا يحك جلدك مثل ظفرك".	+	المجموعة الثانية
٢- أنا في غنى عن نصائح الآخرين		
٣- مقارنة بالآخرين أشعر أنني أكثر تعلقاً بالآخرين.	-	
٤- لا أحب أن أكون وحدي.		
٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون	٠	
الدرجة:		
الفضول		
١- أنا من تطلق على صفة الفضولي "متعطش للمعرفة".	+	المجموعة الثالثة
٢- أفكر كثيراً: ما معنى الحقيقة.		
٣- لا أحب النشاطات العقلية "الذهنية".	-	
٤- نادراً ما أطرح أسئلة.		
٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون	٠	
الدرجة:		
الاعتراف		
١- أشعر بالضيق الشديد عندما ينتقدني شخص ما.	+	المجموعة الرابعة
٢- استسلم بسهولة في الغالب (أراجع بسهولة).		
٣- أنا واثق من نفسي وواع بها.	-	
٤- غالباً ما أستجيب للنقد باسترخاء شديد ودون إزعاج (لا يؤثر في).		
٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون	٠	
الدرجة:		
النظام		

المجموعة الخامسة	+	١- أنا منظم أكثر من غالبية الأشخاص الآخرين.
		٢- لدي قوانين (قواعد) أتبعها.
		٣- أحب أن تكون الأشياء مرتبة.
-		٤- لا يمكن وصف مكتبي أو طاولتي بأنها مرتبة.
		٥- لا أحب على الإطلاق التخطيط للأمور.
٠		٦- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون
الدرجة:		
التوفير		
المجموعة السادسة	+	١- أنا شخص موفر.
		٢- يعتبرني كثير ممن حولي بأني بخيل.
		٣- ليس للنقود عندي أهمية أكثر مما هي عند الآخرين.
-		٤- أنا شخص كريم.
		٥- لم أكن في يوم من الأيام موفراً ومدخراً.
٠		٦- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون
الدرجة:		
الإخلاص		
المجموعة السابعة	+	١- أنا معروف بالتزامي بالمبادئ.
		٢- يقدر الآخرون إخلاصي.
-		٣- أعتقد أنه على كل إنسان أن يقرر ما يرى فيه مصلحته.
		٤- الحق يقال: قلما أهتم بالمسائل الأخلاقية أو حتى لا أهتم بها على الإطلاق.
٠		٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.
الدرجة:		
المثالية		
المجموعة الثامنة	+	١- أقدم تضحيات شخصية من أجل تحقيق أهداف نبيلة.
		٢- أقدم تبرعات أو أفعل أشياء للناس التي تحتاج لذلك بالفعل.
-		٣- لا أهتم بالأمور العامة.
		٤- لا يهمني الصالح العام ولا أهتم به.
٠		٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.
الدرجة:		
العلاقات		
المجموعة التاسعة	+	١- لكي أكون سعيداً في حياتي فأنا أحتاج للآخرين.
		٢- أنا معروف عند الآخرين بمرحي، وهم يقدرون في ذلك.
		٣- أنا شخص انسحابي على الأغلب -أنا في الواقع من تطلق عليهم صفة "له طبيعه الخاص".
-		٤- لا أحب الحفلات على الإطلاق.
٠		٥- ليس لي أية علاقات باستثناء أسرتي وبعض أصدقائي.

٠	٦- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.	
الدرجة:		
	العائلة	
+	١- الأطفال وتربيتهم بهجة حياتي.	المجموعة العاشرة
	٢- أقضي مع أطفالي وقتاً أطول مما يقضيه الآخرون.	
-	٣- أشعر بأن دوري كأب (كأم) مرهق لي.	
	٤- لقد تخليت عن أطفالي.	
٠	٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.	
الدرجة:		
	المكانة	
+	١- أحب في الواقع دائماً أفضل وأحسن الأشياء.	المجموعة العاشرة
	٢- يعجبني إثارة أعجاب الآخرين بما أملكه.	
-	٣- لا يهمني الغنى أكثر مما يهمل الآخرين.	
	٤- حياة الأغنياء وذوي الصيت لا تهمني على الإطلاق.	
٠	٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.	
الدرجة:		
	الانتقام	
+	١- أنا شخص عدواني وغالياً ما لا أستطيع السيطرة على غضبي وغيظي.	المجموعة الثانية عشر
	٢- كثيراً ما أفكر بالانتقام والثأر.	
-	٣- نادراً ما أغضب أو أتوتر أكثر من الآخرين.	
	٤- لا أحبذ المنافسة والتسابق مع الآخرين.	
٠	٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.	
الدرجة:		
	الرومانسية	
+	١- لا أستطيع السيطرة على رغباتي الجنسية.	المجموعة الثانية عشر
	٢- أعيش حياة جنسية مكثفة جداً.	
	٣- الجمال مهم جداً بالنسبة لي.	
-	٤- لا أهتم بالجنس كثيراً.	
	٥- الجنسية بالنسبة لي أمر منفرد.	
٠	٦- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.	
الدرجة:		
	التغذية	
+	١- للطعام عندي أهمية كبيرة مقارنة بالآخرين.	المجموعة الرابعة عشر
	٢- أكل كلما أمكن لي ذلك.	
-	٣- في الواقع أنا لا أكل أكثر مما هو ضروري لي.	
	٤- لم أعاني مرة من مشكلات في الوزن.	
٠	٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.	

الدرجة:		
النشاطات الجسدية		
١- أنا دائم الحركة.	+	المجموعه الخامسة عشر
٢- أشعر بالتعاسة إذا تخلّيت عن ممارسة الرياضة.		
٣- أنا شخص كسول (لا أحب الحركة).	-	
٤- أعرف أن الحياة الخاملة حياة جميلة.		
٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.	٠	
الدرجة:		
الهدوء (الطمأنينة)		
١- غالباً ما أكون خجولاً أو متردداً.	+	المجموعه السادسة عشر
٢- أشعر بالقلق إذا ما شعرت بالضغط أو الارتباك.		
٣- من الناحية الموضوعية فأنا أكثر قلقاً من الآخرين.	-	
٤- أنا شجاع وغير هيب.		
٥- ليس كل مما سبق، فأحياناً أكون هكذا وفي أحيان أخرى لا أكون.	٠	
الدرجة:		

التقويم

- ١- انقل القيم في الرسم البياني وصل بينها بخط ليظهر لك نمط دافعيّتك وشخصيّتك.
- ٢- لاحظ "القيم" و"الانخفاضات": ما هي أهم المجالات والقيم بالفعل في حياتك؟ ما هي الأشياء التي لا تهتمك عموماً.
- ٣- إلى أي مدى تستطيع تحقيق أهم القيم والحاجات والأهداف في العمل، في الأسرة أو وقت الفراغ؟ هل أنت سعيد عموماً وراضٍ؟
ما هي المعوقات والصعوبات الموجودة؟
- ٤- ما هو حال المجالات الأقل اهتماماً؟ هل تقضي وقتاً طويلاً (جداً) مع الأشياء التي لا تهتمك بالفعل؟
- ٥- قم بتجربة معاكسة: دع شريكك أو صديقك أو زميلك يقوم بتقويمك: قارن بين بروفيك الذي رسمته أنت لنفسك والبر وفيلات التي رسمها لك الآخرون. هل يوجد تطابق؟ أم هناك اختلاف؟ ولماذا؟، وهل هذه التقويمات تمس مجالات مهمة.

بروفيل دافعيته																
جداً +																
متوسط .																
نادراً -																
	السلطة	الاستقلالية	الفضول	الاعتراف	النظام	التوفير	الإخلاص	المثالية	العلاقات	الأسرة	المكانة	الانتقام	الرومانسية	التغذية	النشاط	الهدوء

بروفيل دافعية شريك																
مشترك																
حيادي																
طموحات متناقضة																
	السلطة	الاستقلالية	الفضول	الاعتراف	النظام	التوفير	الإخلاص	المثالية	العلاقات	الأسرة	المكانة	الانتقام	الرومانسية	التغذية	النشاط	الهدوء

هذه الصيغة من بروفيل رايس هي صيغة مختصرة مخصصة للاستخدام الفردي، وتساعد على إعطاء صورة عامة نوعية توجيهية حول بروفيل الدوافع. ولا يجوز استخدام المقياس الكامل لبروفيل رايس Reiss Profile of fundamental Goals and Motivational Sensitivities إلا من قبل المتخصصين النفسيين.